الثورة
السبت 28 شوال 1433 هـ الموافق 15 سبتمبر 2012م العدد 17469

اللحوم في خطر!!

الثروة الحيوانية.. استنزاف جائر.. لمورد حيوي!!

تعد الثروة الحيوانية إحدى أهم الموارد الحيوية التي ترفد خزينة الدولة وتدعم الاقتصاد الوطني، فضلاً عن تلبية احتياج السوق المحلي باللحوم ومشتقاتها.. وتمتلك بلادنا ثروة حيوانية كبيرة تتوزع بين أغنام وأبقار وماعز وجمال، يقدر تعدادها بنحو ١٩ مليون رأس توفر جزءاً لا بأس به من طلب السوق المحلية للحوم الحمراء والألبان وكذا المنتجات الحيوانية الثانوية مثل: الصوف، الشعر، الجلود، إضافة إلى المخلفات الحيوانية مثل مخلفات الذبائح (العظام القرون والاظلاف، محتوى الكرش والأحشاء) والأسمدة العضوية إلا أن هذه الثروة شهدت بحسب المختصين تدهوراً..

تحقيق/ مفيد درهم

■ غياب التوعية، وذبح إناث وصغار المواشي، واستمرار التهريب للخارج، وضعف المتابعة والدعم.. أهم أسباب التراجع

■ (٥٠) مرضاً تتربص بالمواشي.. وإدارة مختصة بلا مخصصات.. وقوانين مجمدة!!

يقول المهندس عبدالله علي الشطبي – مدير دائرة الشئون الزراعية بالاتحاد التعاوني الزراعي: شهدت الثروة الحيوانية قبل عشر سنوات بداية ازدهار وتأسست العديد من المزارع النموذجية إلا أن هذا الازدهار سرعان ما تراجع واختفت العديد من مزارع الثروة الحيوانية مثل مزرعة الصفاء ومزرعة ظفار ومزرعة الريف بمحافظة صعدة وغيرها.

ويعتقد الشطبي أن أسباب تدهور الثروة الحيوانية ترجع إلى قلة الدعم وضعف الاهتمام والمتابعة من قبل الجهات المعنية والمشاكل الموجودة في المناطق الخاصة بمزارع الثروة الحيوانية وانتشار الأمراض وقلة التغذية والاستيراد الخارجي والديون المتراكمة على مزارع الثروة الحيوانية وعدم الاهتمام بالجانب البيطري.

أسباب التدهور

وبدوره يضيف المهندس عبدالعزيز هزاع – مختص بالإدارة العامة لتنمية الثروة الحيوانية بأن الأسباب لتدهور الثروة الحيوانية تتمثل بعدم ممارسة الإدارة العامة لمهامها وإقصاء كادرها المختص عن المشاركة في الإشراف على مربي الحيوان في تربية ورعاية وتسمين الحيوانات وانخفاض كمية الأعلاف وعدم استغلالها بصورة جيدة وانتشار مرض الساري أو السلين الذي يتسبب في قلة إنتاج الثروة الحيوانية والتقزم الموجود داخل الثروة وغياب التحصين ضد الأمراض وعدم اعتماد ميزانية خاصة بالإدارة العامة وبنزولها الميداني وغياب التوعية وذبح صغار الحيوانات.

الدكتور جميل المقطري – أستاذ أمراض الدواجن بجامعة صنعاء يقول: تدهورت الثروة الحيوانية في بلادنا نتيجة عدم وجود ضوابط خاصة بذبح إناث المواشي وتهريبها مما ساهم في تراجع نسبة الاكتفاء الذاتي من الألبان من ٥٩,٥١٪ إلى ٣٢,٩٪ في نفس الفترة وصولاً إلى ٢٥٪ أواخر ٢٠٠٨م حسب التقديرات، وكذلك اتساع الفجوة بين الإنتاج المحلي من اللحوم والألبان كبد الاقتصاد الوطني مليارات الريالات وساهم في ارتفاع نسبة العجز التجاري خلال السنوات الماضية بعد أن أصبحت اليمن مستورداً بنسبة ٧٠٪ لسد العجز في الطلب، ولا توجد أرقام دقيقة للمستورد من المواشي من دول القرن الأفريقي حتى لدى وزارة الزراعة، كون كميات هائلة تصل عبر طرق غير شرعية إلى السواحل اليمنية وقلما تخضع المواشي المستوردة للحجر الصحي البيطري في محاجر بيطرية تفتقر للبنية التحتية، وظاهرة تهريب المواشي إلى دول الجوار والتي برزت في أوائل الثمنينيات من المناطق الشمالية وارتفعت خلال عقد التسعينيات إلى أعلى ذروتها وفي بداية ١٩٩٥م شددت الدولة الخناق على عملية تهريب الثروة الحيوانية إلى السعودية إلا أن المهربين استعانوا بالمال لمقايضة القائمين على تطبيق الإجراءات الحكومية في المنافذ البرية وخلال الفترة ١٩٩٥–٢٠٠٠م مثلت منطقة الجراحي الواقعة بين تعز والحديدة والقريبة من محافظة ريمة أهم مراكز استقطاب الثورة الحيوانية وظلت عمليات التهريب نشطة في العديد من المنافذ وبدأت بوادر التهريب شبه المنظم بعد ترسيم الحدود العمانية اليمنية، كما أن الثورة الحيوانية في جزيرة سقطرى التي تشكل المصدر الأساسي لأبناء الجزيرة طالتها أيادي التهريب منذ عام ٢٠٠٠م وانتشرت خلال الأعوام الأخيرة عدة أوبئة وأمراض حيوانية انهكت معدلات نمو الثورة الحيوانية في اليمن وأدت إلى نفوق مئات الآلاف من رؤوس الضأن والماعز منها ما يصيب الإنسان نتيجة تناول اللحوم أو الحليب دون بسترة كمرض البروسلا الذي انتشر في بعض المحافظات دون أن تتحرك الجهات المعنية لمكافحته رغم خطورته التي تصل إلى حد الوفاة حسب خبراء الصحة، ويعد البروسلا من الأمراض الكامنة والخطيرة والذي استشرى في أوساط الحيوانات دون أن يحظى بأي اهتمام إلى جانب استشراء مرض «السارمللا» وهو مرض فطري ذو عدوى عالية للإنسان ومن أعراضه تكون أكياس مائية في أحشاء الحيوانات المستهلكة أدميا ويتواجد في اليمن منذ أكثر من عشر سنوات وتوصف خطورته بالعالية على الإنسان، ووفق تأكيد مختصين في مجال البيطرة فإن المرض المتجاهل يكون أكياسا مائية لدى الإنسان حالما سقطت بعض قطرات من الكيس المائي من السارمللا إلى أي مكان من جسم الإسنان

لذا ارتفعت ظاهرة الأكياس المائية في أوساط المجتمع خلال السنوات الأخيرة نتيجة العدوى ومخاطر وباء الدودة الحلزونية التي أدت إلى نفوق عشرات الآلاف من الماعز والضأن وجدري الأغنام والماعز الذي من أعراضه حبوب على الفم والأنف والضرع والذيل، وطاعون المجترات الصغيرة الذي من أعراضه إفرازات صديدية قيحية من العين والأنف وآفات في الفم وعلامات إسهال وشفاه متضخمة متنفخة ومتقرحة والطفيليات الخارجية عند الحيوان مثل القراد والقمل والذبابة المنزلية والجرب والنامس والتي تصيب الحيوان بالتدويد وفقر الدم وقلة الإنتاج وغيرها، والطفيليات الداخلية عند الحيوان التي تصيبه بالنفوق وإلتهاب العقد البلغمية التجنبي «الصنافير» الذي يصيب الأغنام والماعز، والحمى القلاعية «العكاش» وغيرها من الأمراض التي بلغ عددها حسب تأكيد أحد مسئولي الصحة العامة البيطرة ٥٠ مرضا وكل مرض بحاجة إلى ٢٠ عاما لمكافحته، مشيراً إلى أن وزارة الزراعة لا توجد لديها استراتيجية واضحة، والقوانين النافذة ذات الشأن مجمدة.

انخفاض الإنتاجية

ويعتبر دليل المزراع اليمني لتربية وتغذية ووقاية حيوانات المزرعة الصادر عن مشروع دعم التنمية الريفية في مناطق الثورة الحيوانية « PADZEY» أن اليمن من الدول التي تعاني من انخفاض الإنتاجية، معدل الزيادة في النمو، إنتاج اللحم والحليب والصوف في أنواع الماشية نتيجة نقص أو تدني الخبرة لدى المربين في رعاية وتربية وتغذية الحيوان الزراعي في كافة مراحله المختلفة إضافة إلى قلة في معرفة أساليب وقاية الحيوانات من الأمراض..

مواصفات الحيوانات الصحية

ويشير إلى بعض الاشتراطات الواجب توفرها للحفاظ على القدرة الإنتاجية للبقرة التي تتمثل بتوفير الغذاء والوقاية من الأمراض ومكافحتها وغسل وتطمير البقرة وإزالة قرونها وتقليم أظلافها، والشروط الواجب توفرها في ثيران التلقيح (الطلائق) التي تتمثل بثيران ذات نمو جيد ومعالم الذكورة واضحة ولها القدرة على التلقيح ومرفوعة الرأس والعيون واضحة وبراقة وفكي فمها سليمان وأسنانها سليمة وغير مشوهة وأرجلها سليمة وأظلافها خالية من الإصابات والتعفنات والقروح وخصيتيها سليمة ومتماثلتين في الشكل والحجم، والشروط الواجب توفرها في أغنام التربية التي تتمثل بالتمتع بالصحة والحيوية وخالية من الامراض المعدية، وعيونها لامعة براقة وشهيتها جيدة، وخالية من أي تشوه خلقي أياً كان نوعه وجلدها خال من الامراض وضرع الأنثى المنتجة جيد التكوين وسليم سلامة خصي الذكر، واختيار الإناث ذات الكرش الواسع، والطبع الهادئ، والمواصفات الواجب توفرها في ذكور تلقيح الأغنام مثل أن يكون ذا نمو جيد ومعالم ذكورته واضحة وذا قدرة جيدة على التلقيح والخصوبة ورأسه مرفوع وذا عينين واضحة وبراقة وأسنانه سليمة وأرجله سليمة وخصيتيه جيدة التكوين ومتدلية ومتساوية وخالٍ من الأمراض ويفضل أن يبلغ عمره عامين، والشروط الواجب توفرها في الماعز التي تتمثل بالتمتع بالنشاط والحيوية ورأسها مرفوع دائماً وذات عينين براقتين وجلدها مرن وغير ملتصق بالانسجة وشعرها ناعم براق وذات لسان أحمر اللون وخالية من الأمراض وضرعها سليم ومتناسق وذات كرش واسع وشهية جيدة، والمواصفات الواجب توفرها في ذكور تلقيح الماعز التي تتمثل بالتناسق في الجسم والاعضاء الذكورية وكبير الرأس وقوي الأرجل وغزير الشعر واللحية وفيه علامات القوة الانتاجية وسليم الصحة ويتم انتخابه من أمهات وافرة الإدرار وذات صفات ومميزات جسمية وإنتاجية ممتازة.

ويؤكد على أهمية مكافحة ذبابة الدودة الحلزونية من خلال التفتيش عن الجروح الموجودة على الحيوان بشكل دائم والذهاب الى البيطري لأخذ العلاج وأنبوبة جمع العينات وجمع بعض اليرقات الموجودة في الجرح ووضعها في الانبوبة واغلاقها جيدا وخلط محتويات كيس العلاج مع قليل من زيت الطعام أو الماء حتى يصبح سائلا غليظا ووضعه على الجرح وإيصال أنبوبة اليرقات إلى البيطري والوقاية من مرض البروسيلا من خلال التأكد من خلو الحيوانات من المرض قبل إدخالها إلى القطيع والتحصين ضد المرض والفحص البيطري للحليب والدم وعدم لمس الأجنة. والمخلفات الاخرى باليد والتخلص منها صحيا بالدفن والحرق فبسترة الحليب أو غليه قبل الاستعمال والوقاية من طاعون المجترات الصغيرة من خلال عزل الحيوان المريض وتلقيح الحيوانات السليمة ضد المرض والوقاية من الحمى القلاعية من خلال عزل الحيوان المريض وتلقيح الحيوانات السليمة وإعطاء الحيوان المريض المضادات الحيوية والأغذية سهلة المضغ والبلع والوقاية من حمى الوادي المتصدع من خلال حرق ودفن الحيوانات الميتة والأجنة المجهضة مع أخذ كامل الاحتياطات والملابس الواقية ورش المبيدات الحشرية وردم المستنقعات والوقاية من الطفيليات الداخلية من خلال الذهاب إلى المراعي الأقل تلوثاً التي لم تذهب إليها القطعان فترة ثلاثة أشهر وأكثر والخروج متأخراً إلى المراعي حتى تجفف الشمس قطرات الطل، وإطعام الحيوان باستعمال المعالف والمشارب وكنس الحظيرة يوميا وعدم الرعي أو سقي الحيوان من السواقي أو حواف الغيول في المناطق الموبوءة بالدودة الكبدية (فراش الكبد) والوقاية من الطفيليات الخارجية من خلال نظافة الحظائر والحيوانات وقص شعرها وتقديم التغذية السليمة للحيوان وعدم خلط القطعان السليمة مع القطعان المصابة ومراقبة الحيوانات وتفتيشها باستمرار واتخاذ الاجراء المناسب في وقته.

الاجراءات المطلوبة

ويتمنى المهندس عبدالعزيز هزاع مختص بالادارة العامة لتنمية الثروة الحيوانية من قيادة وزارة الزراعة والري تفعيل دور الادارة من أجل قيامها بمهامها على أكمل وجه.

من جهته يتحدث المهندس عبدالله علي الشطبي – مدير دائرة الشؤون الزراعية بالاتحاد التعاوني الزراعي قائلاً: الاتحاد يسعى دائما إلى تشجيع التوسع في مجال الثروة الحيوانية من خلال سعيه إلى إنشاء العديد من المزارع والاتصال بالجهات الممولة من أجل دعم هذه المزارع والتخفيف من الآثار المترتبة على تراجع الثروة الحيوانية في بلادنا.

■ الاتحاد التعاوني:
نسعى لتشجيع التوسع في المزارع.. وتخفيف آثار التدهور

■ مختصون:
الإنتاج في تدهور.. وثغرات التهريب مفتوحة لكميات هائلة تدخل بلا فحوصات